

الاستراتيجيات الأمنية الإسرائيلية وأثرها على السلوك الاجتماعي الفلسطيني واستراتيجيات المواجهة The impact of Israeli security strategies on Palestinian social behavior and strategies to confront them

أ. إياد مخلد النجوم

Eyad Njoom , Researcher - Al –Quds University

باحث /معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي /رام الله. فلسطين

تاريخ الإستلام: 2021/06/10 تاريخ القبول: 2021/08/18 تاريخ النشر: 2021/10/15

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإجراءات الأمنية الإسرائيلية، والتعرف على درجة تأثير الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، بالإضافة إلى بيان الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية وأثرها على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، وبيان أثر المضامين والأبعاد الأمنية الفلسطينية على الإجراءات الإسرائيلية (المباشرة/غير المباشرة) الناتجة عن تنفيذ مضامينها وأبعادها الإستراتيجية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي المختلط، إذ صممت استبانته ووزعت على عينة قصديه مكونة من (81) مواطناً ومواطنة، إضافة إلى إجراء عدد من المقابلات الشخصية، مع مراعاة أن يكونوا من ذوي الاختصاص في المكون السياسي والاجتماعي والأمني الإسرائيلي، وتم تطبيق المعالجات الإحصائية المناسبة والتأكد من صدق وثبات أداة القياس. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، إذ أظهرت الدراسة أن أكثر الإجراءات المباشرة التي تمارسها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تتجلى في عمليات الاعتقال، ووجود درجات متوسطة من الإجراءات الإسرائيلية تجاه المواطن الفلسطيني لكل من (مصادرة الأراضي، هدم المنازل، استشهاد أحد أفراد الأسرة، الملاحقة والمطاردة)، وأن أكثر الإجراءات غير المباشرة قد برزت في كل من (المراقبة، اعتقال أحد أفراد الأسرة، التعرض المباشر لأحد المعارف)، وبرزت مجموعة من أبعاد ومضامين الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، ومن أهمها (هدم المكوّن الاجتماعي الفلسطيني وتشويه الهوية، خلق فتنة وتفتيت النسيج الاجتماعي، الاعتماد على كي الوعي، القتل والتهمير وتفريغ الأرض وإلغاء الهوية ومصادرة الموارد الطبيعية الفلسطينية)، أما الآثار الملموسة على السلوك الاجتماعي الفلسطيني والناجمة عن تطبيق الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية فبرزت في ازدياد نسبة الفقر والبطالة نتيجة الحصار الاقتصادي، والعمل على إفساد الأسرة والمرأة والأم لتشويه التربية والتنشئة السليمة، وتشويه المفاهيم الوطنية والقيم الأخلاقية والاجتماعية والتخلي عن العقائد الدينية. وبيّنت النتائج تدني دور المضامين والأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية الملموسة لدى المواطن في ترسيخ صموده على أرضه والدفاع عن مصالحه، ووجود درجة منخفضة للآثار الإيجابية الناتجة عن تطبيق الاستراتيجيات الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني.

وأوصت الدراسة التركيز على مجموعة من المضامين والأبعاد الهادفة لمواجهة الاستراتيجيات الأمنية الإسرائيلية ذات التأثير المرتفع على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، ومن أهمها العمل على رفع مستوى الوعي لدى المواطن الفلسطيني، وضرورة رفع مستوى ثقة المواطنين بأهمية ودور المؤسسة الأمنية الفلسطينية، وبذل كافة الجهود لمحاربة ظاهرتي الفقر والبطالة لدى الشعب الفلسطيني، وتعزيز مبدأ الاعتماد على الذات وخلق البدائل الوطنية، ومواجهة الإجراءات الإسرائيلية التعسفية.

Abstract

: The study aimed to reveal the Israeli security measures, and to identify the degree of impact of the Israeli security strategy on the Palestinian social behavior, in addition to the statement of the Palestinian security strategy and its impact on the Palestinian social behavior, and to show the impact of the Palestinian security implications and dimensions on the Israeli measures (direct / indirect) resulting from Implementation of its contents and strategic dimensions.

To achieve the objectives of the study, the mixed descriptive-analytical approach was used, as a questionnaire was designed and distributed to an intentional sample of (81) male and female citizens, in addition to conducting a number of personal interviews, taking into account that they are specialists in the Israeli political, social and security component.

Appropriate statistical treatments were applied to ensure the validity and reliability of the measurement tool.

The study reached a set of results, as the study showed that the most direct measures practiced by the Israeli security services are reflected in the arrests, and the presence of medium degrees of Israeli measures towards the Palestinian citizen for each of (land confiscation, house demolition, the martyrdom of a family member, persecution and stalking). And that the most indirect measures emerged in (surveillance, arrest of a family member, direct exposure to an acquaintance), and a set of dimensions and implications of the Israeli security strategy emerged, the most important of which are (demolition of the Palestinian social component and distortion of identity, creating sedition and fragmentation of the social fabric, Reliance on ironing awareness, killing, displacement, emptying the land, canceling identity, and confiscating Palestinian natural resources). As for the tangible effects on Palestinian social behavior resulting from the implementation of the Israeli security strategy, they emerged in the increase in poverty and unemployment as a result of the economic blockade, and work to corrupt the family, women and mothers to distort education and proper upbringing. Distortion of national concepts, moral and social values, and abandonment of religious beliefs. The results showed the low role of the citizen's tangible Palestinian security strategic contents and dimensions in consolidating his steadfastness on his land and defending his interests, and the presence of a low degree of positive effects resulting from the application of Palestinian security strategies on Palestinian social behavior.

The study recommended focusing on a set of contents and dimensions aimed at confronting Israeli security strategies that have a high impact on Palestinian social behavior, the most important of which is working to raise the level of awareness among the Palestinian citizen, and the need to raise the level of citizens' confidence in the importance and role of the Palestinian security institution, and make all efforts to combat the phenomena of poverty and unemployment. With the Palestinian people, promoting the principle of self-reliance, creating national alternatives, and confronting arbitrary Israeli measures.

المقدمة:

يقول نيوتن في قانونه الثالث: "لكل فعل رد فعل مساوٍ له بالمقدار ومعاكس له بالاتجاه". وهو يُعد من أشهر المبادئ والقوانين، والمعروف بقانون الفعل ورد الفعل (قانون السببية)، فأى سبب حتماً له نتيجة.

فالعقل الباطن ليس خيلاً، إنما هو جزء حقيقي لا يتجزأ من الشخص، فالإنسان يُرمج اللاوعي الخاص به من خلال العادات والمعتقدات والأفكار، وتحوّل الأفكار المتكررة إلى عادات وسلوكيات، وبالتالي فإن دور العقل الباطن هو الاستجابة لأفكار الإنسان وتحويلها إلى واقع مُعاش (Mind Power, 2019). والسلوك هو انعكاس لمجموعة من العوامل، وغالباً ما تكون القوى السياسية الأقوى هي التي تبدأ بالفعل. (المنذري، 2017).

وعند التفكير في السياسات الإستراتيجية التي أفصح عنها "تشومسكي" في مقالته "استراتيجيات التحكم والتوجيه العشرة" والتي تعتمد دوائر التنفيذ في العالم للتلاعب بالناس وتوجيه سلوكهم والسيطرة على تفكيرهم وأفعالهم (تشومسكي، 2012). وبدراسة للتاريخ الفلسطيني الحديث، نجد أن الشعب الفلسطيني قد تعرّض إلى أسوأ الهجمات من ذبح وتنكيل وتهجير ومصادرة الأراضي، وفي الجانب المقابل، بنى الاحتلال الإسرائيلي خططاً ممنهجة بعيدة المدى بهدف إنهك النفسية الفلسطينية، ومحاولات تذويب الهوية الوطنية، لإحداث التغيير في السلوك الاجتماعي الفلسطيني لدفعه للتخلي عن مبادئه وعقائده (المصري، 2016).

أهداف الدراسة:

(1) الهدف الرئيس: محاولة تحديد الاستراتيجيات الأمنية والسياسية الفلسطينية المثلى والتي من خلالها يمكن رفع مستوى الوعي المجتمعي وتعديل السلوك الاجتماعي للأفضل.

(2) الأهداف الفرعية:

- الارتقاء بالدوافع والمشاعر المجتمعية وتعزيز الانتماء الوطني.
- فهم واقع المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تضليل وتفكيك المجتمع وتشويه مبادئ المواطنة الحقيقية.
- التقليل من المشاعر السلبية لدى المواطنين ومحاولة الحد من الجرائم في جميع المستويات.
- رفع ثقة المواطن الفلسطيني بقيادته السياسية وأجهزته الأمنية.

مشكلة الدراسة:

بعد التوقيع على اتفاقية السلام والمعروفة باتفاقية المبادئ (أوسلو 93)، وتشكّلت على إثرها السلطة الفلسطينية، والتي في بداياتها أدت إلى التعديل الإيجابي في السلوك الاجتماعي الفلسطيني، إلا أن عديد من العوامل قد حرقت المسار، فضعف التخطيط الاستراتيجي من قبل أجهزة السلطة الفلسطينية، وما رافقه من فقر وبطالة، ثم الانقسام الداخلي الفلسطيني، كانت من بين العوامل الداخلية، وفي المقابل، كان هناك تخطيطاً مدروساً ومحكماً من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية، اتسم بالمكر ودهاء العقلية السياسية الإسرائيلية كعوامل خارجية.

جاءت هذه العوامل مجتمعة لتؤدي إلى تراجع في سلوك المواطن الفلسطيني وشعوره بالإحباط كردة فعل على ما سبق، ليكون الفعل الصادر انحراف في السلوك وعدم ثقة لدى المجتمع الفلسطيني بأجهزته الأمنية، وانخفاض درجة الرضا عن أداء القيادات

الفلسطينية (أبو دية، 2015؛ خطاطبة، 2013)، والذي نتج عنه العديد من الظواهر في السلوك المجتمعي الفلسطيني، ما استدعى الباحث دراسة هذا الموضوع بتعمق، في محاولة للإجابة على السؤال الآتي:

(إلى أي مدى أثرت الاستراتيجيات الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني؟).

تساؤلات الدراسة:

- السؤال الرئيسي: ما أثر الاستراتيجيات الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني؟
وينبثق عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- الأسئلة الفرعية:

- (1) ما الأبعاد والمضامين المكونة للاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، والتي يمكن من خلالها فهم وإدراك طبيعة العقيدة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وواقع المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تضليل وتفكيك المجتمع الفلسطيني وتشويه مبادئ المواطنة الحقيقية؟
- (2) ما الآثار الملموسة على السلوك الاجتماعي الفلسطيني والناجمة عن تطبيق الاستراتيجيات الأمنية والتي سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لتطبيقها؟
- (3) ما مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية التي لمسها الشارع الفلسطيني، والتي سعت إلى ترسيخ صمود المواطن الفلسطيني على أرضه والدفاع عن مصالحه للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية؟
- (4) ما الآثار الإيجابية الناتجة عن تطبيق الاستراتيجيات الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية؟
- (5) ما الوسائل والطرق التي يمكن من خلالها الارتقاء بالدوافع والمشاعر المجتمعية وتعزيز الانتماء الوطني المؤدية لرفع ثقة المواطن الفلسطيني بقيادته السياسية والمجتمعية والأجهزة الأمنية للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية؟

إجراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة الحالية وطريقتها في الآتي:

منهج الدراسة:

تم العمل خلال هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المختلط، من خلال استخدام الأسلوب الكمي والأسلوب الكيفي، حيث اعتمدت الاستبانة كأداة رئيسة لاستقصاء آراء عينة قصديه من المواطنين، وكذلك إجراء مقابلات شخصية مع مجموعة من ذوي الاختصاص، حول معرفتهم بالاستراتيجيات الأمنية وعلاقتها في تعديل السلوك الاجتماعي الفلسطيني.

مجتمع الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة كقمة من المجتمع الفلسطيني وتحديدًا في الضفة الغربية، ولم يتم دراسة المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة أو الأراضي المحتلة عام 1948، إلا أنه يمكن تعميم جزء من الدراسة على كافة أفراد المجتمع الفلسطيني وذلك أن كافة أفراد المجتمع الفلسطيني تعرضوا لنفس الإجراءات الأمنية والقمعية الاحتلالية، أما من جانب قياس مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية وأثرها على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، فقد تم الاكتفاء بدراسة المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وذلك لوجود مؤسسات وأجهزة السلطة الفلسطينية فقط في حدود الضفة الغربية، حيث كان أفراد مجتمع الدراسة هم الذين يتوفر لديهم الشروط التالية:

1. أشخاص يحملون شهادات علمية ومعرفة في المكون السياسي والاجتماعي والأمني الإسرائيلي.
2. أشخاص لهم نشاط سياسي وميداني (مكافحة الاستيطان ومقاومة الجدار/ مثلاً) وانتماء تنظيمي (تم استطلاع آراء أعضاء في أغلب التنظيمات الفلسطينية).
3. أشخاص تعرضوا بشكل مباشر وغير مباشر لإجراءات الاحتلال الإسرائيلي (الاعتقال، هدم المنازل، الإصابة، استشهاد احد أفراد الأسرة، مصادرة الأرض، المطاردة والملاحقة، الابتزاز والتهديد وأخرى).

عينة الدراسة:

لأهداف البحث العلمي ولأهداف الحصول على البيانات المباشرة، تم تحديد عينة الدراسة من الأشخاص الذين تتوفر لديهم الصفات المذكورة أعلاه، حيث تم توزيع عدد (100) استبيان في محافظات (رام الله، نابلس، الخليل، جنين، بيت لحم، أريحا)، وتم استرداد عدد (81) استبيان، وهو يعتبر عدد جيد في ظل ظروف الإغلاق بسبب جائحة كورونا والتي على أثرها تم تقييد الحركة في كافة المناطق. أما بخصوص المقابلات الشخصية، فقد تم إجراء خمس مقابلات مع عدد من الأشخاص (من المحافظات المذكورة أعلاه) ذوي الاختصاص والمعرفة العالية، وذلك لهدف إضافة قوة إلى نتائج الدراسة.

أداه الدراسة:

من خلال الأسلوب الكمي تم الاعتماد على العينة القصدية، وذلك بهدف وضع السياسات الإستراتيجية الأمنية والمتعلقة بالسلوك الاجتماعي والأمني والمتمثلة بالأجهزة الأمنية الفلسطينية، بالإضافة إلى أصحاب الخبرات والتجارب السابقة ممن تعرضوا لإجراءات أمنية إسرائيلية مباشرة أو غير مباشرة، إضافة إلى إجراء عدد من المقابلات الشخصية ممن تنطبق عليهم اغلب المواصفات السابقة ولديهم معرفة واطلاع عالي وخبرات واسعة (وزراء ورؤساء هيئات وإعلاميين ومناضلين).

عرض النتائج ومناقشتها:

من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة واختبار لفرضياتها، نورد عرضاً لنتائج الدراسة.

الإجابة على أسئلة الدراسة

1. نتيجة الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة

نص السؤال الرئيس على "إلى أي مدى أثرت الاستراتيجيات الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني؟" وللإجابة على السؤال الرئيس، تم اشتقاق الأسئلة الفرعية الآتية:

a) نتيجة الإجابة على السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على "ما الأبعاد والمضامين المكونة للإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية. والتي يمكن من خلالها فهم وإدراك طبيعة العقيدة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وواقع المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تضليل وتفكيك المجتمع الفلسطيني وتشويه مبادئ المواطنة الحقيقية؟"

وللإجابة على السؤال الأول، تم إيجاد المنوال والنسب المئوية وترتيب الأهمية النسبية للفقرات (المحور الأول - A). والجدول التالي يبين تلك النتائج.

جدول رقم (1): يبين المنوال والنسب المئوية للفقرات المتعلقة بالمحور الأول

الترتيب حسب الأهمية	%	التكرارات	المنوال	الفقرة
1	24.7	20	10	1. هدم المكون الاجتماعي الفلسطيني وتشويه الهوية الفلسطينية.
4	13.6	11	6	2. خلق فتنة وتفتيت النسيج الاجتماعي.
7	13.6	11	3	3. تهجير العقول والقدرات البشرية الفلسطينية.
5	16.0	13	5	4. الإعلام الإسرائيلي يخدم المصالح الأمنية الاحتلالية في التضليل وبت الإشاعة وخلق الفتنة.
5	17.3	14	5	5. تقود إسرائيل حرب هادئة وبقوة ناعمة من خلال إشغال الناس بقضايا سطحية وإبعادهم عن القضية الرئيسية.
9	19.8	16	1	6. تسعى من خلال الدعاية والترويج إلى إظهار نقاط الضعف في المؤسسة الأمنية الفلسطينية لإفقادها ثقة الشارع الفلسطيني.
8	18.5	15	2	7. استخدام حرب المعلومات لخدمة المصالح الإسرائيلية باستغلال تفوق القدرات التكنولوجية الأمنية والوسائل الإعلامية.
3	19.8	16	9	8. الاعتماد على "كي الوعي"، أن ينشر في وعي المواطن الفلسطيني والعربي

الترتيب حسب الأهمية	%	التكرارات	المنوال	الفقرة
				تأثير ردعي قوي يمنعه من الدخول في مواجهة مع الاحتلال أو مقاومته.
1	40.7	33	10	9. العقيدة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية تقوم على القتل والتهجير وتفرغ الأرض وإلغاء الهوية الفلسطينية ومصادرة الموارد الطبيعية الفلسطينية.
9	27.2	22	1	10. تتبع إسرائيل سياسة الدعاية والترويج على أنها الأفضل (ديمقراطيا وتكنولوجيا) في محيط متخلف ورجعي.

تشير نتائج الجدول رقم (1) إلى أن أغلب إجابات المبحوثين ترى بأن أكثر المضامين والمكونات خطورة وأهمية هي التي تقوم على القتل والتهجير وتفرغ الأرض وإلغاء الهوية الفلسطينية، وأدناها خطورة هي التي تروج من خلال الدعاية إلى إظهار نقاط الضعف في المؤسسة الأمنية الفلسطينية لإفقادها ثقة الشارع الفلسطيني.

وقد تشابهت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة قاسم (2007) والتي بيّنت قدرة إسرائيل في تحقيق عدد من أهداف الحرب النفسية في انتفاضة الأقصى.

وبذلك يرى الباحث أن الحكومة الإسرائيلية تخضع لسيطرة المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية والتي هي بدورها تقوم برسم السياسات وتفرضها على الحكومة، وهي التي تشكل الثقل الرئيس في القرار بدواعي وهواجس الحاجة الأمنية.

(b) نتيجة الإجابة على السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على "ما الآثار الملموسة على السلوك الاجتماعي الفلسطيني والناجمة عن تطبيق الاستراتيجيات الأمنية والتي سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لتطبيقها؟"

وللإجابة على السؤال الثاني، تم إيجاد المنوال والتكرارات وترتيب الإجابات بحسب الأهمية والمتعلقة بـ (المحور الثاني-B) والجدول التالي يبين تلك النتائج.

جدول رقم (2): بين المنوال والنسب المئوية للفقرات المتعلقة بالمحور الأول الثاني

الترتيب	%	التكرارات	المنوال	الفقرة
3	16.0	13	9	1. زيادة نسبة الفقر والبطالة نتيجة الحصار الاقتصادي، وهو العامل الأكثر تأثير في تغيير السلوك الاجتماعي.
8	17.3	14	2	2. ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات والسرقعة وجرائم القتل لأهداف تدمير الشباب الفلسطيني.
1	17.3	14	10	3. إفساد الأسرة والمرأة والأم التي من خلالها يتم التربية والتنشئة السليمة.

الترتيب	%	التكرارات	المنوال	الفقرة
1	29.6	24	10	4. تشويه المفاهيم الوطنية والقيم الأخلاقية والاجتماعية والتخلي عن العقائد الدينية.
9	12.3	10	1	5. تجنيد العملاء والجواسيس والمخربين لتشكيل اختراق في صفوف المجتمع وخلخلة تماسكه.
4	23.5	19	7	6. تعزيز وتنمية الخلافات والنزاعات وإثارة الفتن والافتتال وزيادة العنف.
5	13.6	11	4	7. إفقاد قيمة العلم والتعلم ونبذ وتهجير أصحاب العقول العلمية والأكاديمية.
5	18.5	15	4	8. الترويج لثقافات غريبة ودخيلة ضد الثقافة الفلسطينية الوطنية.
7	13.6	11	3	9. تعزيز ثقافة المصلحة الشخصية والفئوية والحزبية على حساب المصلحة العامة.
9	43.2	35	1	10. ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري وتشرد الأطفال.

تشير نتائج الجدول رقم (2) إلى أن عينة الدراسة تعتقد بأن هناك أثر للإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، وأن أكثر النتائج الناجمة خطورة والتي ظهرت في المكون الاجتماعي الفلسطيني ظهرت من خلال تشويه المفاهيم الوطنية والقيم والأخلاقية والاجتماعية والتخلي عن العقائد الدينية، وأن أدها خطورة هي التي نتج من خلالها تجنيد العملاء والجواسيس والمخربين لتشكيل اختراق في صفوف المجتمع وخلخلة تماسكه.

وقد تعارضت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة المصري وعض (2015) والتي بينت أن الإستراتيجية الإسرائيلية لن تكون قادرة على البقاء والاستمرار والتوسع على حساب شعوب المنطقة (خاصة الفلسطينيين واللبنانيين) مما يعني فشلها في إدارة الموقف، بل إن تمسكها بالنمط التقليدي في عالم ديناميكي متغير سوف يقلب الموازين ويؤدي لخسارتها الكثير من المكاسب التي حققتها. وبذلك نرى أن هناك فشل في إثبات وجود المؤسسة الأمنية الفلسطينية والتي وقفت عاجزة أمام فرض واقع وإثبات وجهة النظر الأمنية وسياسات الأمن على الحكومات الفلسطينية، والقدرة على خلق تأثير وتعديل في السلوك الاجتماعي الفلسطيني، حيث انه وحتى اليوم لم يتم إقرار عقيدة أمنية أو عسكرية فلسطينية تهدف بالدرجة الأولى إلى تعريف من هو العدو الاستراتيجي، ولم تتخذ الإجراءات والخطوات الحقيقية لدعم ثبات وصمود الشعب الفلسطيني.

(c) نتيجة الإجابة على السؤال الثالث

ينص السؤال الثالث على "ما مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية التي لمسها الشارع الفلسطيني، والتي سعت إلى ترسيخ صمود المواطن الفلسطيني على أرضه والمدافعة عن مصالحه للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية؟".

وللإجابة على السؤال الثالث، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، على الفقرات المرتبطة بالمحور الثالث (مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية)، والجدول التالي يبين تلك النتائج.

جدول رقم (3): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات عينة الدراسة على المحور الثالث (مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية)

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة
1. تعزيز وتقوية النسيج الاجتماعي الفلسطيني وتثبيت الهوية والصمود وتثبيت الحقوق الفلسطينية.	2.20	.84	55.0	منخفضة
2. توحيد وتنظيم وانسجام جميع مكونات وطبقات المجتمع الفلسطيني.	2.01	.64	50.3	منخفضة
3. رفع مكانة أصحاب العقول والمبدعين واستيعاب الطاقات الفكرية.	1.80	.68	45.0	منخفضة
4. كشف وفضح المخططات الإعلامية الإسرائيلية وأدواته، وتوحيد الخطاب الإعلامي المقاوم.	1.99	.77	49.8	منخفضة
5. مواجهة وفضح الحرب النفسية الإسرائيلية (القوة الناعمة) وتوجيه المواطن نحو القضايا الرئيسية.	2.01	.73	50.3	منخفضة
6. رفع ثقة المواطن بالأجهزة الأمنية وبقيادته السياسية وتعزيز الدوافع الوطنية.	2.26	.80	56.5	منخفضة
7. خلق أدوات وأساليب ابتكارية لمقاومة حرب المعلومات التضليلية الإسرائيلية.	1.94	.68	48.5	منخفضة
8. تحفيز المواطن على خلق وابتكار أدوات الصمود والثبات، استجابة لكافة التطلعات الوطنية.	1.99	.73	49.8	منخفضة
9. العقيدة الأمنية والعسكرية الفلسطينية تقوم على مبدأ الدفاع عن المصالح الوطنية الفلسطينية.	2.21	.86	55.3	منخفضة
10. محاسبة العملاء والمتربطين وإيقاع العقوبة المشددة.	1.83	.77	45.8	منخفضة
الدرجة الكلية للمحور الثالث (مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية)	2.02	0.75	50.6	منخفضة

تظهر النتائج في الجدول رقم (3) إلى وجود درجة منخفضة لدى عينة الدراسة تجاه وجود مضامين وأبعاد واضحة قد لمسها الشارع الفلسطيني من ضمن الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية وأنهم ليس لديهم ثقة بوجود إستراتيجية أمنية فلسطينية، وبمتوسط حسابي (2.02) والذي مثل ما نسبته (50.6%). إذ ترى عينة الدراسة انخفاض ثقتهم في الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية، وأنها عجزت عن

تحقيق الطموح الوطني، وانه على سبيل الحصر فان 55% من المستطلعة آرائهم لا يؤمنون بان العقيدة الأمنية والعسكرية الفلسطينية تقوم على مبدأ الدفاع عن المصالح الوطنية الفلسطينية، وكذلك فهم غير مؤمنين أن هذه العقيدة تقوم على تعزيز وتقوية النسيج الاجتماعي الفلسطيني وتثبيت الهوية وتعزيز الصمود وتثبيت الحقوق الوطنية. وان ما يقارب 57% من المستطلعين لا يثقون أن هذه العقيدة تعمل على رفع ثقة المواطن بالأجهزة الأمنية وبقيادته السياسية وتعزيز الدوافع الوطنية. كما أن ما يقارب 50% من المستطلعين لا يؤمنون بان هذه العقيدة تعمل على توحيد وتناغم وانسجام جميع مكونات وطبقات المجتمع الفلسطيني، وأنها أيضا لا تعمل على مواجهة وفضح المخططات الإسرائيلية والحرب النفسية (القوة الناعمة) وتوجيه المواطن الفلسطيني نحو القضايا الرئيسية.

وقد تشابهت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الشروف (2010) والتي أظهرت عدم وجود عقيدة أمنية فلسطينية واقعية قابلة للتطبيق تلبي الاحتياجات الأساسية في بناء الدولة، وتتوافق مع التطورات الجيوسياسية، وضعف دور المؤسسة الأمنية الفلسطينية في توفير الأمن والاستقرار. كما تشابهت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبو مور (2014) والتي بينت أن أسباب تخلخل ثقة المواطن الفلسطيني بقياداته وتنظيماته يعود إلى التحول من مبدأ التحرر والدفاع عن الثوابت الفلسطينية إلى المطالبة بالدولة ضمن البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية. وفي ذات الصدد، أكدت دراسة جقمان وآخرون (2013) أن السبب الرئيس في تراجع مكانة وثقة المواطنين الفلسطينيين بالقيادة السياسية الفلسطينية يعود إلى عدم وجود رؤية واضحة لديها، حول طبيعة النظام السياسي المطلوب للدولة أو السلطة الفلسطيني، بل جاء نتيجة ظروف سياسية وقتية كي يكون قابلاً للتعديل.

(d) نتيجة الإجابة على السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على "ما الآثار الإيجابية الناتجة عن تطبيق الاستراتيجيات الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية؟" حيث تم إيجاد المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة على الفقرات المرتبطة بالمحور الرابع (مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية)، والجدول التالي يبين تلك النتائج.

جدول رقم (4): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات عينة الدراسة على المحور الرابع (أثر الاستراتيجيات الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية)

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة
1. تم تطوير اللوائح والقوانين والإجراءات المؤدية إلى حماية المواطن الفلسطيني والمصالح الوطنية الفلسطينية.	2.28	.71	57.1	منخفضة
2. تم حماية واحترام الحقوق المدنية وحسن المعاملة ومراعاة حقوق الإنسان عند تنفيذ إجراءات الاعتقال وغيرها وإيقاع العقوبة لكل من يخالف.	2.28	.75	57.1	منخفضة

الدرجة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
منخفضة	49.5	.67	1.89	3. تم إتباع نهج المصارحة والشفافية بين الأجهزة الأمنية والمواطن لكسب الثقة.
متوسطة	62.75	.78	2.51	4. تم تقديم نشرات وندوات وحلقات إذاعية وتلفزة لمخاطبة الجمهور وخلق حالة وعي ثقافي امني يعزز الصمود ويقلل أعمال التضليل والإشاعة الهدامة.
متوسطة	62.5	.66	2.50	5. تم خلق الوعي والفهم الأمني لرفع الشعور في محاربة الجريمة والإجرام.
منخفضة	55.2	.72	2.21	6. تم توفير الدعم والحماية لمؤسسات المجتمع المدني والمحلي وتقديم المعونة والاستشارة لخلق مؤسسات قوية.
منخفضة	46.9	.60	1.88	7. تم توحيد الصفوف ونبذ الفرقة وكشف الاختراقات والأعمال الهدامة.
منخفضة	49.4	.76	1.98	8. تم إشراك التنظيمات والأحزاب الوطنية والاستماع إلى حاجاتهم وتوجيه النشاط لمواجهة الآلة الأمنية الإسرائيلية.
منخفضة	44.5	.70	1.78	9. تم إقرار وتعريف العقيدة الأمنية الفلسطينية بعد إشراك كافة القطاعات ذات العلاقة في وضعها ثم الإفصاح عنها ونشرها.
منخفضة	50.6	.61	2.02	10. تم استجابة الأمن الفلسطيني لكافة التطلعات الوطنية والالتزام بها.
منخفضة	53.3	0.70	2.13	الدرجة الكلية للمحور الرابع (أثر الاستراتيجيات الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية)

تتبين نتائج الجدول رقم (4) إلى وجود درجة منخفضة (معارضة) لأثر الاستراتيجيات الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، إذ بينت النتائج أن 53.3% من المبحوثين وبمتوسط حسابي مقداره 2.13 يرون وجود آثار إيجابية تم لمسها في السلوك الاجتماعي الفلسطيني على اثر تطبيق أبعاد ومضامين الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية. وأنه وعلى سبيل الحصر فان ما يقارب 75% من المستطلعين يعارضون انه تم تطوير اللوائح والقوانين والإجراءات المؤدية إلى حماية المواطن الفلسطيني والمصالح الوطنية الفلسطينية، وأنهم أيضا يعارضون بان هذه الإستراتيجية تقوم على حماية واحترام الحقوق المدنية ومراعاة حقوق الإنسان عند تنفيذ إجراءات الاعتقال. كما أن 62% منهم غير موافقين بأنه تم مخاطبة الجمهور وخلق حالة من الوعي الثقافي الأمني يساهم في تعزيز الصمود ويقلل من التضليل والإشاعة الهدامة. إضافة أن 60% تقريبا يعارضون انه تم خلق الوعي والفهم الأمني لرفع الشعور في محاربة الجريمة والإجرام، وان ما يقارب 55% لم يوافقوا انه تم توفير الدعم والحماية لمؤسسات المجتمع المدني والمحلي وتقديم المعونة والاستشارة لخلق مؤسسات قوية.

(e) نتيجة الإجابة على السؤال الخامس:

نص السؤال على "ما الوسائل والطرق التي من خلالها يمكن الارتقاء بالدوافع والمشاعر المجتمعية وتعزيز الانتماء الوطني المؤدية لرفع ثقة المواطن الفلسطيني بقيادته السياسية والمجتمعية والأجهزة الأمنية للحد من آثار الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية؟" حيث تم إيجاد المنوال والتكرارات وترتيب الإجابات بحسب الأهمية للفقرات المتعلقة بالمحور الخامس (الوسائل والطرق التي تساعد في تعزيز الانتماء الوطني وتعديل السلوك الاجتماعي الفلسطيني). والجدول التالي يبين تلك النتائج.

جدول رقم (5): يبين المنوال والنسب المئوية للفقرات المتعلقة بالفقرات المتعلقة بالسؤال الخامس

الترتيب	%	التكرارات	المنوال	الفقرة
7	16	13	3	1. ملاحقة العملاء والجواسيس وإيقاع أقصى أنواع العقوبة
1	23.5	19	10	2. ملاحقة الرشوة والفساد ومحاربة المفسدين والواسطة والمحسوبية.
5	17.3	14	4	3. توحيد الخطاب الإعلامي وإعادة صياغته واختيار الكلمات والمصطلحات الوطنية لخلق ثقافة وطنية شاملة.
1	27.2	22	10	4. ملاحظة التعليم وبناء مناهج تعليمية توعوية ودراسة تاريخ النضال الفلسطيني لتعزيز ثقافة الوحدة والدفاع عن المصالح الوطنية.
5	16	13	4	5. تعزيز ثقافة التحري عن المصادقية والصدق ونشر الأخلاق الحميدة وإدراجها كمادة تدرس في كافة المراحل التعليمية.
9	30.9	25	1	6. عقد المعسكرات والمخيمات ومحاولة لتعزيز ثقافة المقاومة والنضال.
4	21	17	6	7. محاربة الفقر والبطالة والبحث عن البدائل وخلق ثقافة الابتكار والإبداع والاعتماد على الذات.
8	19.8	16	2	8. إعطاء أولويات أكبر للاعتبارات الأمنية في كيفية مواجهة الآلة الأمنية الإسرائيلية.
9	14.8	12	1	9. عدم الاعتماد على الدعم والمعونات الخارجية والتي سمحت للآخرين بفرض أجنداتهم على القرار الفلسطيني المستقل.
1	18.5	15	10	10. وضع الخطط التي تخدم المصالح الوطنية وان تكون تراكمية وتراعي البناء على ما سبق لتحقيق الأهداف المستقبلية.

تشير نتائج الجدول رقم (5) والمتعلقة بالمحور الخامس (E)، أن هناك اعتقاد لدى أغلب المستطلعين أن العبارات التالية هي التي يمكن إتباعها في تعديل السلوك الاجتماعي الفلسطيني، والتي يمكن تضمينها كجزء من الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية، وأن أكثر الاعتبارات أهمية الواجب الاعتناء بها هي ملاحظة التعليم وبناء مناهج تعليمية توعوية ودراسة تاريخ النضال الفلسطيني وتعزيز ثقافة الوحدة والدفاع عن المصالح الوطنية، وأن العبارة التي تم إيلائها أهمية دنيا هي التي تنصح بعدم الاعتماد على الدعم والمعونات الخارجية والتي سمحت للآخرين بفرض أجنداتهم على القرار الفلسطيني المستقل.

نتائج اختبار فرضيات الدراسة

تم التأكد من صلاحية المعالجات الإحصائية المستخدمة بعد التأكد من التوزيع الطبيعي للإجابات، وفيما يلي نتائج تلك الاختبارات.

نتيجة اختبار الفرضية الأولى H0-1:

ونصت على أنه "لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية تعزى لمتغيراتهم الشخصية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، مكان السكن، المهنة)". ولاختبار الفرضية الأولى تم اشتقاق الفرضيات الفرعية الآتية:

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الأولى H01-1

نصت الفرضية الفرعية الأولى على أنه "لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية تعزى لمتغير الجنس". حيث تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الذكور والإناث حول مفهوم مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، فكلًا من الذكور والإناث متفقين انه هناك عقيدة إستراتيجية أمنية إسرائيلية واضحة، وقد تم قبول الفرضية الصفرية.

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثانية H01-2

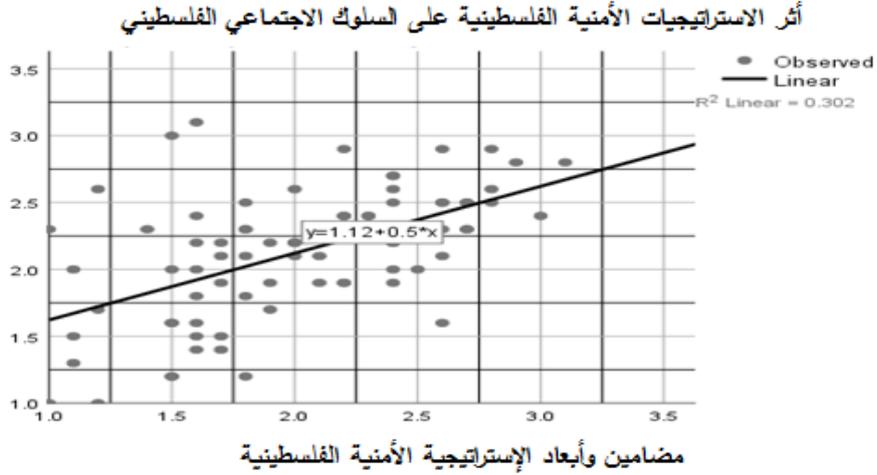
تنص على أنه "لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عن مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية تعزى لمتغيرات (العمر، والمؤهل العلمي، والسكن والمهنة)". حيث أظهرت النتائج إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية تبعًا لمتغيرات العمر، السكن والمهنة، أي أن جميع من شملتهم العينة متفقون بأنه لا يوجد عقيدة أمنية فلسطينية، في حين أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية تبعًا لمتغير المؤهل العلمي. ونستنتج أنه كلما ارتفع التحصيل الدراسي لعينة الدراسة ازدادت توجهاتهم نحو مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، كما أن سكان القرى لديهم اتجاهات مؤيدة لمضامين وأبعاد تلك الإستراتيجية أكثر من سكان المدينة والمخيم.

نتيجة الإجابة على الفرضية الثانية H0-2:

ونصت على أنه "لا يوجد أثر عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني". حيث تبين النتائج إلى وجود أثر عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، ولبيان هذا الأثر، تم الاستعانة بالمعادلة التالية:

$$Y = \text{const.} + \beta X$$

$$\text{السلوك الاجتماعي الفلسطيني} = 1.12 + 0.5X$$

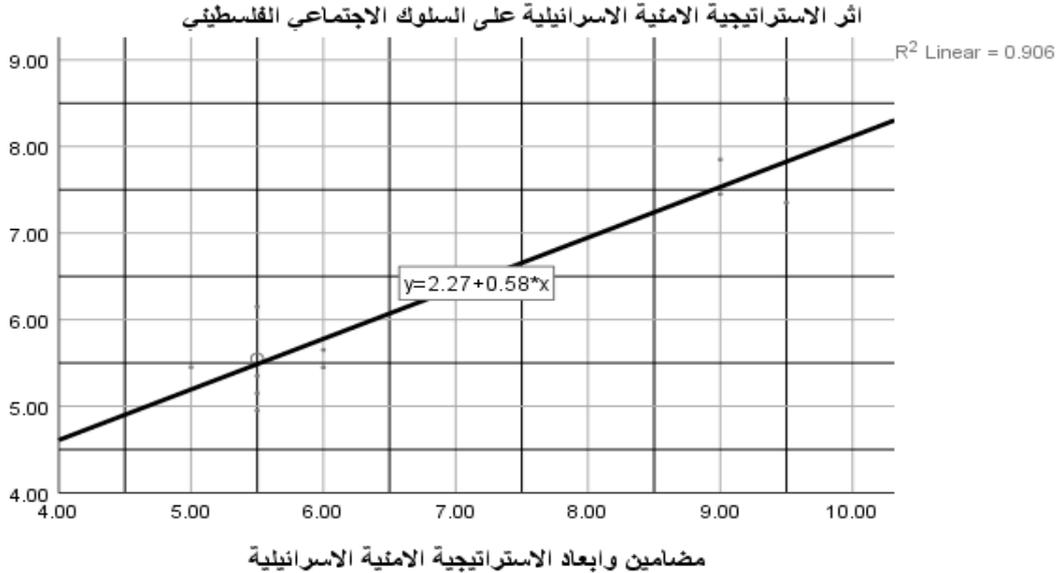


الشكل رقم (1): مخطط بياني يوضح أثر الاستراتيجيات الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني المصدر: من إعداد الباحث.

ما يؤكد على وجود أثر إيجابي لمضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، حيث أنه كلما كان هناك زيادة بمقدار وحدة واحدة في ترسيخ العقيدة الأمنية الفلسطينية، فإننا نتوقع زيادة وتعديل في السلوك الاجتماعي ايجابيا وبمقدار 50%.

نتيجة اختبار الفرضية الثالثة H0-3

حيث تنص على أنه "لا يوجد اثر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني".



الشكل رقم (2): مخطط بياني يبين أثر الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني المصدر: من إعداد الباحث.

حيث تبين النتائج إلى وجود أثر عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، ولبيان هذا الأثر، تم الاستعانة بالمعادلة التالية:

$$Y = \text{const.} + \beta X$$

$$\text{السلوك الاجتماعي الفلسطيني} = 2.27 + 0.585X$$

ما يؤكد على وجود أثر لمضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، حيث أنه كلما كان هناك زيادة بمقدار وحدة واحدة في ترسيخ العقيدة الأمنية الإسرائيلية، فإننا نتوقع زيادة في السلوك الاجتماعي السلي بمقدار 58.8%. وكما ظهر في نتائج التحليل أن ترسيخ الإجراءات الإسرائيلية ولو بوحدة واحدة ينتج عنها 58% من التغيير في السلوك الاجتماعي الفلسطيني، وبالمقابل إن ترسيخ وحدة واحدة من الإجراءات الأمنية الفلسطينية ينتج عنها ما مقداره 50% من التغيير في السلوك الاجتماعي الفلسطيني، وهذا يدل على أنه على الحكومة الفلسطينية والمؤسسة الأمنية الفلسطينية العمل الجاد على إقرار عقيدة أمنية وعسكرية جادة وبشكل عاجل، تهدف بكل معنى الكلمة لحماية مصالح ووجود الشعب الفلسطيني على أرضه وحول العالم، وبناء عليه يجب بذل جهود مضاعفة وتكريس كافة الطاقات لإنجاح المؤسسة الأمنية الفلسطينية وذلك لمواجهة الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية ومحاولة إفشال مخططاتها التدميرية بهدف حماية المكون الاجتماعي الفلسطيني، وإحداث تأثير واضح في تغيير السلوك الاجتماعي الفلسطيني، وبنفس الوقت إذا تركت الأمور على ما هي وسيطر التراخي والإهمال واللامبالاة لدى كافة المستويات والمكونات الفلسطينية فإن التراجع في الحالة الاجتماعية الفلسطينية سلبا سوف يزداد أكثر وأكثر.

نتيجة اختبار الفرضية الرابعة H0-4:

نصت الفرضية الرابعة على أنه "لا يوجد أثر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المضامين والأبعاد الأمنية الفلسطينية على الإجراءات الإسرائيلية (المباشرة/ غير المباشرة) الناتجة عن تنفيذ مضامين وأبعاد الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية". حيث تبين النتائج إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمضامين وأبعاد الإستراتيجية الفلسطينية على الإجراءات الأمنية الإسرائيلية المباشرة وغير المباشرة، وهذا يفسر بان جميع من شملتهم العينة هم متفقون انه لا يوجد على ارض الواقع عقيدة أمنية فلسطينية ذات أبعاد إستراتيجية. وعند دراسة كل بعد من أبعاد ومضامين الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على حدة، يتبين أن تطبيق الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية والعقيدة الأمنية الفلسطينية يؤدي إلى تراجع في تنفيذ الإجراءات الأمنية الإسرائيلية المباشرة وغير المباشرة. من ذلك يمكن إعادة النظر في إقرار عقيد أمنية فلسطينية قوية والعمل على تثبيت إجراءات مدروسة تقوي من هذه العقيدة والتي تهدف إلى تعزيز ثبات و صمود الشعب الفلسطيني على أرضه وتحمي حقوقه ومصالحه من الاعتداء الإسرائيلي الممنهج والمستمر.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يستنتج الباحث الآتي:

1. تؤكد عينة الباحثين أن هناك مجموعة من الأبعاد والمضامين لدى الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية الهادفة للتأثير على السلوك الاجتماعي الفلسطيني وإحداث التغيير في المعتقدات والاتجاهات وبدرجات مرتفعة، في مقابل تدني المضامين والأبعاد للإستراتيجية الأمنية الفلسطينية الملموسة في مواجهتها، والتي تبرز في الآتي:
 - تقوم الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على هدم المكوّن الاجتماعي الفلسطيني وتشويه الهوية الفلسطينية، وفي المقابل هناك تعزيز وتقوية للنسيج الاجتماعي الفلسطيني وتثبيت الهوية والصمود وتثبيت للحقوق الفلسطينية بدرجة منخفضة.
 - كما تقوم الإستراتيجية الإسرائيلية على خلق فتنة وتفتيت النسيج الاجتماعي الفلسطيني، في مقابل تقوم الإستراتيجية الفلسطينية على توحيد وتناغم وانسجام جميع مكونات وطبقات المجتمع الفلسطيني وبدرجة متدنية.
 - تعتمد الإستراتيجية الإسرائيلية على كي الوعي لدى المواطن الفلسطيني لإبعاده عن مقاومة الاحتلال عبر إحداث تأثير ردي قوي وبدرجة مهمة، وفي المقابل تقوم الإستراتيجية الفلسطينية على كشف وفضح المخططات الإعلامية الإسرائيلية وأدواته، وتوحيد الخطاب الإعلامي المقاوم وبدرجة متدنية.
 - كما تقوم الإستراتيجية الإسرائيلية بالتركيز على عمليات القتل والتفجير وتفريغ الأرض وإلغاء الهوية ومصادرة الموارد الطبيعية الفلسطينية، في المقابل تستند العقيدة الأمنية والعسكرية الفلسطينية على مبدأ الدفاع عن المصالح الوطنية الفلسطينية وبدرجة متدنية.
2. في حين جاءت مجموعة من الأبعاد والمضامين الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية بدرجة أدنى وأقل أهمية من وجهة نظر الباحثين، والمتمثلة في كل من:
 - تهجير العقول والقدرات البشرية الفلسطينية، وفي مقابل ذلك تقوم الإستراتيجية الفلسطينية على رفع مكانة أصحاب العقول والمبدعين واستيعاب الطاقات الفكرية وبدرجة متدنية.
 - خدمة الإعلام الإسرائيلي للمصالح الأمنية الاحتلالية من خلال التضليل وبث الإشاعة وخلق الفتنة، وفي المقابل تعمل الإستراتيجية الفلسطينية على خلق أدوات وأساليب ابتكاره لمقاومة حرب المعلومات التضليلية الإسرائيلية وبدرجة متدنية.
 - هناك إتباع لأسلوب القوة الناعمة عبر إشغال الناس بقضايا سطحية، في حين ترى عينة الباحثين أن مواجهة وفضح الحرب النفسية الإسرائيلية وتوجيه المواطن نحو القضايا الرئيسة يتم بدرجة متدنية.
 - تستند الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية في حرب المعلومات على تفوق القدرات التكنولوجية الأمنية ووسائل الإعلام، كما تعمل الإستراتيجية الإسرائيلية على بث حملات الدعاية والترويج بكونها الدولة الديمقراطية والتكنولوجية الأولى في وسط محيط متخلف ورجعي، في حين تسعى الإستراتيجية الفلسطينية إلى تحفيز المواطن على خلق وابتكار أدوات الصمود والثبات استجابة لكافة التطلعات الفلسطينية وبدرجة متدنية.
3. كما برزت مجموعة من الآثار السلبية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني الناتجة عن تطبيق الاستراتيجيات الأمنية الإسرائيلية في عدة قضايا مفصلية، إذ أن هناك اعتقاد لدى عينة الدراسة أن من أكثر الآثار السلبية كانت (الزيادة في نسبة الفقر والبطالة والناتجة عن الحصار الاقتصادي، المساعي الإسرائيلية لإفساد التنشئة السليمة للأبناء عبر إفساد الأسرة والمرأة والأم، تشوّه المفاهيم الوطنية والقيم الأخلاقية والاجتماعي والتخلي عن العقائد الدينية لدى المواطن الفلسطيني، ازدياد الخلافات والنزاعات والفتن والافتتال الداخلي مع ارتفاع أعمال العنف).
4. كما ترى عينة الدراسة وجود مجموعة من الآثار السلبية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني الناتجة عن تطبيق الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية وبدرجات أقل أهمية، والتي تتمثل في كل من (ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات والسرقة وجرائم القتال، تجنيد العملاء والجواسيس والمخربين واخلخللة التماسك الداخلي، تدني قيمة العلم والتعلم وارتفاع أعداد المهاجرين من أصحاب العقول العلمية والأكاديمية، تفضيل الثقافات الغربية والدخيلة على الثقافة الوطنية الفلسطينية، تعزيز ثقافة المصلحة الشخصية والفئوية والحزبية على حساب المصلحة العامة، ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري وتشرد الأطفال).

5. أما الآثار الإيجابية الملموسة في السلوك الاجتماعي الفلسطيني والناجمة عن تطبيق الاستراتيجيات الأمنية الفلسطينية، فقد أظهرت النتائج وجود درجات متوسطة في خلق الوعي والفهم الأمني لرفع الشعور في محاربة الجريمة والإجرام، كما يتم تقديم نشرات وندوات لمخاطبة الجمهور وخلق حالة وعي ثقافي أمني يعزز الصمود ويقلل أعمال التضليل والإشاعة الهدامة.
6. إلا أن عينة الباحثين ترى أن هناك آثار إيجابية وبدرجات منخفضة ناتجة عن تطبيق الاستراتيجيات الأمنية الفلسطينية على السلوك الاجتماعي الفلسطيني، إذ تعتقد عينة الدراسة أن هناك تدني في تطوير اللوائح والقوانين والإجراءات المؤدية إلى حماية المواطن والمصالح الوطنية الفلسطينية، كما أن عمليات حماية واحترام الحقوق المدنية ومراعاة حقوق الإنسان عند تنفيذ إجراءات الاعتقال وغيرها وإيقاع العقوبة بكل من يُخالف وبدرجة متدنية، وأن هناك تدني في إتباع نهج المصارحة والشفافية بين الأجهزة الأمنية والمواطن لكسب الثقة، وأن جهود توحيد الصفوف ونبذ الفرقة، وكشف الاختراقات والأعمال الهدامة يتم بدرجة منخفضة، وهناك اعتقاد متدنٍ لدى عينة الباحثين بأن إقرار وتعريف العقيدة الأمنية الفلسطينية بعد إشراك كافة القطاعات ذات العلاقة في وضعها ثم الإفصاح عنها ونشرها وبدرجة منخفضة، كما أن درجة استجابة الأمن الفلسطيني لكافة التطلعات الوطنية والالتزام بها قد جاء بدرجة منخفضة أيضاً.
7. وأظهرت النتائج أن من أبرز الوسائل والطرق والتي يمكن من خلالها الارتقاء بالدوافع والمشاعر المجتمعية بهدف تعزيز الانتماء الوطني، ورفع ثقة المواطن الفلسطيني بقيادته السياسية والمجتمعية والأجهزة الأمنية قد برزت في الإجراءات الرامية لملاحقة الرشوة والفساد ومحاربة المفسدين والواسطة والمحسوبية، كما تعتقد عينة الباحثين أن وضع الخطط التي تخدم المصالح الوطنية وأن تكون تراكمية وتراعي البناء على ما سبق لتحقيق الأهداف المستقبلية وبدرجة مرتفعة.
8. في حين أظهرت النتائج وجود درجات متوسطة للوسائل والطرق الهادفة للارتقاء بالدوافع والمشاعر المجتمعية وتعزيز الانتماء الوطني وذلك عبر توحيد الخطاب الإعلامي وإعادة صياغته واختيار الكلمات والمصطلحات الوطنية لخلق ثقافة وطنية شاملة، مع العمل على تعزيز ثقافة التحري عن المصادقية والصدق ونشر الأخلاق الحميدة، والتوجه نحو محاربة الفقر والبطالة والبحث عن البدائل وخلق ثقافة الابتكار والإبداع والاعتماد على الذات.
9. وبيّنت النتائج وجود درجات منخفضة لدى عينة الباحثين نحو الوسائل والطرق الممكن إتباعها بهدف الارتقاء بالدوافع والمشاعر المجتمعية وتعزيز الانتماء الوطني وذلك من خلال العمل على ملاحقة العملاء والجواسيس وإيقاع أقصى أنواع العقوبة بهم، والسعي نحو عقد المعسكرات والمخيمات ومحاولة لتعزيز ثقافة المقاومة والنضال، مع إعطاء أولويات أكبر للاعتبارات الأمنية في كيفية مواجهة الآلة الأمنية الإسرائيلية، وعدم الاعتماد على الدعم والمعونات الخارجية والتي سمحت للأخريين بفرض أجنداتهم على القرار الفلسطيني المستقل، وبدرجة منخفضة.

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة، يوصي الباحث صناع القرار في فلسطين، والمهتمين بالشؤون الأمنية لحماية الشعب الفلسطيني ومقدراته، وفي استعادة حقوقه التاريخية، العمل على تحقيق الآتي:

1. بما أن الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية تقوم على مبدأ هدم المكوّن الاجتماعي الفلسطيني وتشويه الهوية الفلسطينية وتفتيت النسيج الاجتماعي، يوصي الباحث أن تتبنى الإستراتيجية الأمنية الفلسطينية سياسة إعادة لحمة المجتمع الفلسطيني، وذلك من خلال:

أ. رفع مستوى الوعي لدى المواطن الفلسطيني لمكوّنه الاجتماعي، ولمفهوم الهوية الوطنية، وذلك عبر تبني مجموعة من الآليات والإجراءات الواجب إتباعها، والمتمثلة أهمها في كل من:

- توحيد الخطاب الإعلامي بما يتناغم مع الأهداف الوطنية، والتي تنادي بها كافة أطراف المجتمع الفلسطيني وبعيداً عن النزعات الحزبية والطائفية والتبعية للتدخلات الخارجية.
- مراجعة مناهج التعليم في المدارس وكليات المجتمع والجامعات، مع التركيز على دراسة تاريخ الشعب الفلسطيني ونضالاته وكيفية خلق الأدوات لتعزيز صموده وثباته، وكشف وفضح المخططات الصهيونية.
- إبراز وفضح إجراءات التضليل الإعلامي الإسرائيلي، الهادف إلى تشويه الحقائق، وبالتالي يجب إيلاء اهتمام أكبر بالآلة الإعلامية الفلسطينية.

2. رفع مستوى ثقة المواطنين بأهمية المؤسسة الأمنية الفلسطينية، بعد إذ تبين تدني أهمية المؤسسة الأمنية الفلسطينية في ذهن المبحوثين، والناتج عن تداعيات الدعاية والترويج الإسرائيلي الهادف لإفقاد ثقة الشارع الفلسطيني بأجهزته الأمنية، وبناء على ذلك، يستدعي العمل على:

- تطوير العمل المؤسسي لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وذلك عبر صياغة وتحديد بنود رئيسة لعقيدها الأمنية، ومن ثم العمل على إعادة تأهيل واستقطاب والكشف عن الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على التحليل والربط، والدفاع عن الثوابت الوطنية وتحقيق أهدافها وفي مواجهة الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية وإجراءاتها التعسفية، فضلاً عن إعادة هندسة عمليات المؤسسة الأمنية، مع إعادة بناء مؤسساتي تأهيلي لإعادتها إلى موقع ريادي قادر على تثبيت ركائز الدولة، وفي سبيل التحرر والاستقلال من الاحتلال الإسرائيلي وتبعاته.
- إشراك الأجهزة الأمنية الفلسطينية في حل مشاكل المجتمع وقضايا الضاغطة والمحبطة لآماله وطموحاته في تحقيق أبسط أمانيه ومطالبه الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، إذ يتحتم على القيادة الفلسطينية العمل على إشراك الأجهزة الأمنية وبكافة تخصصاتها في صياغة القرارات الإستراتيجية، والتعاون والتشبيك مع مؤسسات القطاعين العام والخاص (الأمن المجتمعي).
- مواجهة المساعي الإسرائيلية الهادفة لـ"كي الوعي" الفلسطيني، من خلال إحياء مفاهيم الثقافة والوطنية الفلسطينية، من خلال الكشف عن الألاعيب والمساعي الأمنية والإعلامية الإسرائيلية، وبيان الدور الذي تلعبه في تغيير المفاهيم وتشويه الحقائق.

3. محاربة ظاهرتي الفقر والبطالة وتعزيز مبدأ الاعتماد على الذات وخلق البدائل الوطنية، إذ أن استقلالية القرار وسيادته ترتكز على البعد الاقتصادي والذي ينعكس بشكل مباشر على السلوك الاجتماعي، وبناء على ذلك، على القيادة الأمنية الفلسطينية العمل على تحقيق الآتي:

- خلق البديل الاقتصادي الوطني، عبر تحديد أهداف إستراتيجية ضمن الأجندة الوطنية الفلسطينية، والهادفة لإقامة مشاريع اقتصادية إنتاجية تعتمد على الموارد الطبيعية والبشرية الفلسطينية، مع تعزيز ودعم الصناعات الوطنية الفلسطينية.
- تخفيض الضرائب على المنتجات والسلع الوطنية، في مقابل رفع الضرائب والرقابة ورفع سقف المواصفات والمقاييس للمنتجات والسلع المستوردة.
- تشجيع رأس المال الفلسطيني (المحلي والخارجي) على الاستثمار بالمشاريع الزراعية والصناعية، وذلك لتوفير فرص عمل جديرة باهتمام وتطلعات خريجي الجامعات، وتُحقق لهم دخول تغنيهم عن التفكير بالهجرة للخارج أو العمل في المستوطنات.
- تكمن أصل قضية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي إلى عنصر الأرض، والذي يتجلى في ممارسات الاحتلال الصهاينة بهدف حرمان المواطن الفلسطيني من استثمار أراضيه، مما يستدعي العمل على توجيه أصحاب الأراضي الخاضعة في المناطق (ب، ج) على زراعتها واستثمارها، وتوفير كافة الوسائل والأدوات الداعمة والمشجعة، مع ضرورة إجراء الرقابة والمتابعة والتوجيه والإلزام وفرض الغرامات والعقوبات على من يُهمل أرضه، وتقديم مكافآت لمن يستثمرها.

- تجريم التعامل مع المنتج الإسرائيلي (بضائع المستوطنات الإسرائيلية على وجه التحديد)، وسن قوانين وتشريعات تمنع استيراد أي منتج أو سلعة متوفرة في السوق الفلسطيني، وتعزيز ثقة المواطن بالمنتج الوطني.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو دية، ماهر (2015). الوساطة والمحسوبية في الوظيفة العامة في فلسطين وأثرها على التنمية السياسية: الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- أبو عامر، عدنان (2018)، أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني، مركز الجزيرة للدراسات، www.aljazeera.net. تاريخ الزيارة 2021/3/5.
- بودردابن، منيرة (2009). دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، جامعة قسنطينة، منتوري، الجزائر.
- تشومسكي، نعوم، (2012)، "استراتيجيات التحكم والتوجيه العشرة"، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، (1، أغسطس، 2012)، <https://alkashif.org/html/10/02/4/187.pdf>، تاريخ الزيارة: 2020/8/2.
- جاري، محمد (1988). القدرة في التنظيم الدولي المعاصر، المجلة العربية للدراسات الدولية، السنة الأولى، عدد 2.
- جلال، علي (2019). مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مكتبة الإسكندرية، ومركز الدراسات الإستراتيجية، الإسكندرية، مصر.
- حامد، ربيع (1984) نظرية الأمن القومي العربي، دار الموقف العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- خطاطبة، إبراهيم (2013). إصلاح القطاع الأمني في السلطة الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر العاملين فيها وأثر ذلك على التنمية السياسية - الضفة الغربية أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- خوالدة، عبد السلام (2016). اثر تطورات الثورات العربية على السلوك السياسي والأمني الإسرائيلي: 2011-2015، السعودية، المنارة، مجلد 22، العدد 3/أ.
- الرفوع، فهمي (2009). نظرية السياسة الخارجية، عمان، الأردن.
- السهلي، نبيل (2014). جدلية العنصرية والقوة الناعمة الإسرائيلية، <https://www.fateh-gaza.com/post/73751>، تاريخ المشاهدة: 2.3.2021.
- شاي، شؤول، ومينتس، اليكس (2016)، مفهوم معدل للأمن القومي الإسرائيلي: المكونات، الجهات والمحددات، في إسرائيل الى اين؟ مناقشات مؤتمر هرتسليا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، فلسطين.
- شماسنة، اياد (2018). توظيف القوة الناعمة لدعم صمود المقدسيين في المدينة المقدسة، مركز الأبحاث/ منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين.
- شيوب، حمزة والعبوتي، عاصم والعبوتي، علي (2020). "التمثلات الاجتماعية لفيروس كورونا وإعادة بناء السلوك الاجتماعي"، علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مرتيل، الجزائر.
- الصفا، محمد (1987). الحرب، دار النفائس، عمان، الأردن.

- عواد، محمد ناجي (2015)، رسالة ماجستير غير منشورة، أسس الترتيبات الأمنية (الفلسطينية- الإسرائيلية) في الضفة الغربية وأثرها على التنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- قاعود، يحيى والجعب، علا (2018). وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 – قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب، مركز التخطيط الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، مج10، ع(20).
- كهما، مصطفى، (2001)، "وسائل الإعلام العبرية ودورها في الانتفاضة"، قضايا إسرائيلية، العدد 4، أكتوبر/تشرين الأول.
- الكعود، إياد (2016). إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، عمان الأردن.
- المشاط، عبد المنعم (1984). نظرية الأمن القومي العربي المعاصر، القاهرة: دار الموقف العربي، جمهورية مصر العربية.
- المصري، رفيق (2016). تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية: فضائية فلسطين – حالة دراسية، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- مقلد، إسماعيل (1971). كتاب العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات.
- متّاع، ياسر، (2018)، "سياسة إسرائيل، كي الوعي الفلسطيني"، مركز الدراسات الإقليمية-فلسطيني، <http://cors.ps/2018/02/10>، تاريخ الزيارة: 2020/12/20.
- المنذري، تحسين (2017). الفعل ورد الفعل في العمل السياسي، صحيفة صوت العراق، <https://www.sotaliraq.com/latestarticles.php?id=221771>، تاريخ الزيارة: 2020/8/3.
- ناي، جوزيف (2009). اختبار سياسة أوباما الخارجية، مركز بروجيكت سنديك.
- نحاس، فادي (2020). دراسة، المؤسسة الأمنية والعسكرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله فلسطين.
- يوسف، ايمن (2008). قراءة في نظرية الأمن الإسرائيلي : من الانسحاب أحادي الجانب من الأراضي الفلسطينية إلى حرب لبنان الثانية، الجامعة العربية الامريكية، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- France Schurman, the Logic of the World Power, New York: Pantheon Books House, 1974, p, 66
- John Spanier, Games Nations Play, New York: C.B.S College Publishing, 1984, p. 57-58.
- Dan Meridor, Ron Eldadi, «Israel's National Security Doctrine: The Report of the Committee on the Formulation of the National Security Doctrine, Ten Years Later,» Memorandum, February 2019.
- Eilam, Ehud.2020, Stabbing a spear into a dagger - dissolving the penetration in depth into the IDF's concept of operation and the way to rehabilitate it . <https://www.idf.il>, Sean: 5/3/2021
- Francis Bear, Peace against War, San Francisco: W.H. Freeman and company, 1981, p.1 .

- Gabi Siboni and Gal Perl Finkel, «The IDF Exercises in Cyprus and Crete,» INSS . Insight, no. 945 (June 28, 2018)
- Gabi Siboni, Yuval Bazak, Gal Perl Finkel, «The Development of Security: Military 2 Thinking in the IDF, » Strategic Assessment, vol. 21, no. 1, 2018.
- Gadi Eizenkot, «Cyberspace and the Israel Defense Forces, » Cyber, Intelligence, and Security, vol. 2, no. 2.
- Joseph S. Nye, (2003) Limits of American Power, Political Science Quarterly, Vol. 117, No. 4
- lecture, Sophie, (2010), the U.S shift towards smart power and it's impact on the transatlantic security partnership, eu 158 diplomacy papers, deplomatment of eu international relation and diplomacy studies, Belgium.
- Levine, D. What is Game Theory ,department of Economics, UCLA, <http://levine.sscnet.ucla.edu/general/whatis.htm>. retrieved at: 5/5/2019.
- Mind Power, “How to use your subconscious Mind Power”, retrieved at 18/1/2019, <https://blog.mindvalley.com/subconscious-mind-power>, last validated at: 13/12/2020.
- Morgenthau, Hans. (1985).politics among nations: the struggle for power and peace 6edit new York McGraw-hill.
- Yitzhak Ben Israel and Lior Tabenski, «An Interdisciplinary Look at Security Challenges in the Information Age, » Military and Strategic Affairs (December 2011), p. 33.